كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

المدرسة الآمنة كمدخل للإصلاح التربوي للتعليم الفني في مصر في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة – دراسة مقارنة

إعــداد

أ.د/ أحمد حسين عبد المعطى
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية – جامعة أسيوط

د/ نعمات عبد الناصر أحمد
مدرس التربيـة المقارنـة بقسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة أسيوط

الباحث / سيد عبد الظاهر محمود عبد العليم

﴿ المجلد الحادي والثلاثون – العدد الثاني– فبراير ٢٠١٥م ﴾

مقدمة:

تشكل مسألة الإصلاح التربوي في النظام التعليمي واحدة من القضايا المهمة في مجال الحياة السياسية والإجتماعية للعالم المعاصر. وتعتبر التربية المقارنة مصدراً هاماً للإصلاح والتجديد التربوي لكل أنظمة التعليم ولا يمكن أن نتصور إدخال إصلاحات وتجديدات تربوية بطريقة بناءة إلا إذا كانت الدراسة المقارنة لجوانب هذا الإصلاح والتجديد أساساً رئيسياً فيها، ذلك أن التربية المقارنة توقفنا على الاتجاهات العالمية الراهنة في التطوير والتجديد وتزودنا بخبرات وتجارب مفيدة من النظم التعليمية الأخرى وكيف استطاعت هذه النظم أن تتغلب على مشكلاتها وأن تجد الحلول لها.

ونظراً لتزايد أهمية التعليم في مصر واعتباره أمراً حيوياً لا يقل في أهميته عن الإستراتيجية العسكرية فإن الإهتمام بإصلاح التعليم وتطويره يعتبر من الجوانب المهمة للأمن القومي المصري. ويعد التعليم الفني هو حجر الأساس في بناء تقدم الأمم في العصر الحديث. ويعاني التعليم الفني في مصر من مشكلات يأتي على رأسها ضعف التمويل والإمكانيات ونقص هيئات التدريس وتزايد العنف المدرسي والجريمة وشعور الطلبة بالتهديد وعدم الأمان.

مشكلة الدراسة:

تعتبر المدرسة مؤسسة هامة من المؤسسات التربوية، وهي الوسيلة التي أنشأها المجتمع للقيام بعملية استمرار التراث الإجتماعي فهي تقوم بتربية النشئ من جميع النواحي وتعدهم للحياة الإجتماعية السليمة والمشاركة في التقدم الإجتماعي ، وقد أصبحت المدرسة من أهم مقومات الحضارة الحديثة ثقافياً وحضارياً وهي أداة التنمية الإجتماعية الأساسية في المجتمعات المختلفة.

ولكن لوحظ حديثاً تزايد العنف حجماً ونوعاً وأسلوباً وبخاصة العنف المدرسي صار يبدو بمعدلات عالية في شتى أنحاء العالم ، ويأخذ طابعاً وبائياً ينتشر بشكل خطر في المجتمع الحالي وفقاً للتقديرات الإحصائية التي تسجلها بعض المجتمعات ، مما يمكن وصفة على أنه "وباء العنف" (The epidemic of violence) كما تصفه الرابطة الأمريكية للطب النفسي.

ويشتد العنف المدرسي في مدارس التعليم الفني ، ففي دراسة قام بها باحثون من المركز القومي للبحوث الجنائية والإجتماعية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، توصلت إلى أن شدة العنف يختلف بإختلاف نوعية التعليم حيث تتعدد صور العنف وتشتد في المدارس الثانوية الفنية بالمقارنة بالمدارس الإعدادية والثانوية العامة.

في ضوء ما سبق: تتبلور مشكلة البحث في أن بيئة التعليم التي يسودها العنف والجريمة والتهديد وانعدام الأمان المدرسي ، تجعل الطلبة يذهبون إلى مدارسهم ويعملون تحت ظروف الإكراه ، فيكرهون المدرسة ويحجمون عن الذهاب إلى المدارس بصفة عامة والمدارس الفنية خاصة بصفتها أصبحت بيئات تعليمية غير آمنة أو مدارس غير آمنة مما يؤدى إلى مشكلات لا حصر لها.

وإنطلاقًا مما سبق، حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما واقع ومشكلات التعليم الفني في مصر؟ وما أبرز جهود الإصلاح التربوي للتغلب على تلك المشكلات؟

٢- ما المقصود بالمدرسة الآمنة في ضوء الفكر التربوى المعاصر كمدخل للإصلاح التربوى لمدارس االتعليم الفنى في مصر ؟ وما أبرز خصائصها وسماتها؟

٣- ما ملامح الإصلاح التربوي المتمثلة في تجارب وخبرات دول المقارنة في توفير المدراس الآمنة؟

٤- ما التصور المقترح لتطوير مدارس آمنة في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات وتجارب دول المقارنة؟

حدود الدراسة:

تناول البحث المدرسة الآمنة كمدخل للإصلاح التربوي لمدارس النعليم الفني في مصر في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة وذلك من خلال المحورين التاليين:

أولاً: العنف المدرسي ومحدداته.

ثانيًا: المدرسة الآمنة كنموذج تطبيقي للإصلاح التربوي في ضوء:

١. **الأُطر التشريعية والقانونية لمدارس أكثر أمانًا.**

٢. **مفهوم المدرسة الآمنة وأبرز خصائصها وسماتها.**

٣. **دور الإدارة الفعالة في الحد من العنف المدرسي وتوفير مدارس أكثر أمانًا.**

٤. **السياسات والبرامج والاستراتيجيات التي تسهم في توفير مدارس أكثر أمانًا.**

٥. **المشروعات وخطط العمل التي تسهم في توفير مدارس أكثر أمانًا.**

واختيرت كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وجنوب إفريقيا، ومقاطعة أونتاريو بكندا، وماليزيا، واليابان، وبعض بلدان الاتحاد الأوروبي (هولندا – المملكة المتحدة – اسكندنافيا– فرنسا)

أسباب اختيار دول المقارنة:

١. **نظرًا لكثرة الدراسات والبحوث التي تناولت مفهوم المدرسة الآمنة كمدخل لمواجهة ظاهرة العنف المدرسي المتزايد بجميع مظاهره وأشكاله.**

٢. **نظرًا لتجارب تلك الدول الرائدة في مواجهة العنف المدرسي والجريمة ووضع خطط عمل واستراتيجيات لمدارس أكثر أمانًا.**

أهداف الدراسة:

١. **التعرّف على مفهوم المدرسة الآمنة في ضوء الفكر التربوي المعاصر وتجارب دول المقارنة كمدخل لمواجهة العنف المدرسي والبلطجة والجريمة.**

٢. **تحديد خصائص وسمات المدارس الآمنة في ضوء:-**

أ. **الفكر التربوي المعاصر ونتائج البحوث والدراسات ذات الصلة.**

ب. **تجارب دول المقارنة.**

٣. إبراز واقع ومشكلات التعليم الفني في مصر، وأبرز جهود الإصلاح التربوي للتغلب على هذه المشكلات.

٤. إجراء تحليل مقارن بين دول المقارنة ومصر بغية التوصل إلى وضع خطة عمل للمدارس الآمنة في ضوء المحاور للبحث.

منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة البحث الحالي إلى استخدام المنهج المقارن " Comparative Method"، وهو منهج يحدد أوجه التماثل والتباين بين عدة أنظمة أو ظواهر أو علاقات.

تنظيم فصول الدراسة:

تتكون الدراسة من الفصول الثمانية التالية:

الفصل الأول: "الإطار العام للبحث"، ويشتمل على:

مشكلة البحث وحدوده وأهدافه وأهميته، ثم منهج البحث والدارسات السابقة ومصطلحات البحث، وأخيرًا خطوات البحث.

الفصل الثاني: "الإصلاح التربوي للتعليم الفني".

الفصل الثالث: "مفهوم وخصائص المدرسة الآمنة في ضوء الفكر التربوي المعاصر – إطار نظري"، ويتناول:

مفهوم وخصائص المدرسة الآمنة في ضوء الأدبيات التربوية الحديثة ونتائج البحوث ذات الصلة – تعريفات العنف المدرسي والمفاهيم ذات الصلة – أسبابه ومظاهره والعوامل المؤدية إليه.

الفصل الرابع: "المدرسة الآمنة وملامح الإصلاح التربوي في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو بكندا"، ويتناول المحاور التالية:

الفصل الخامس: "المدرسة الآمنة وملامح الإصلاح التربوي في جنوب إفريقيا"، ويتناول المحاور التالية:

الفصل السادس: "المدرسة الآمنة وملامح الإصلاح التربوي في بلدان النمور الآسيوية (اليابان وماليزيا)"، ويتناول المحاور التالية:

الفصل السابع: "المدرسة الآمنة وملامح الإصلاح التربوي في بعض بلدان الاتحاد الأوروبي (هولندا – المملكة المتحدة – اسكندنيافيا – فرنسا)"، ويتناول المحاور التالية:

الفصل الثامن: "التحليل المقارن ونتائج الدراسة، ويتناول:

أولاً: الدراسة التحليلية المقارنة

ثانيًا: نتائج الدراسة التحليلية المقارنة

الفصل التاسع: "التصور المقترح وتوصيات الدراسة، ويتناول:

أولاً: التصور المقترح

رابعًا: توصيات الدراسة

نتائج الدراسة

أولاً: فيما يتعلق بمحاور الدراسة، تم التوصل إلى ما يلي:-

-فيما يخص المحور الأول (العنف المدرسي ومحدداته):

١. زيادة معدلات العنف المدرسي والجريمة المدرسية في مصر ودول المقارنة.

٢. تعدد مظاهر وأشكال العنف المدرسي والبلطجة في مصر ودول المقارنة، وإن كان "عنف الإنترنت" يقل حدوثه في مصر.

٣. إهتمام دول المقارنة بإجراء البحوث المسحية لمعدلات الجريمة المدرسية، لاسيمّا في الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا.

٤. تشابه مؤشرات حدوث العنف المدرسي في دول المقارنة في حين تفتقد مصر لإجراء دراسات معدلات الإنتشار.

- فيما يخص المحور الثاني (المدرسة الآمنة كنموذج تطبيقي للإصلاح التربوي):

١. سعي دول المقارنة لإستحداث وإدخال تعديلات تشريعية وقانونية لمواجهة العنف المدرسي والجريمة وتوفير إطار عام لمدارس أكثر أمانًا، ومن هذه المحاولات:

أ. قانون المدارس الآمنة في جنوب إفريقيا.

ب. قانون "عدم التسامح" في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومقاطعة أونتاريو في كندا.

ج. قانون مكافحة البلطجة في أونتاريو.

د. قوانين مشابهة في كل من اليابان وماليزيا ومحاولات أوروبية لاستصدار قوانين ملزمة للدول الأعضاء.

هـ. قرارات وزارية في جمهورية مصر العربية.

٢. يعكس إدخال التشريعات والقوانين لحماية الطلبة والمعلمين وأعضاء الهيئات المدرسية إهتمام القادة السياسيون والبرلمانيون تجاه مكافحة العنف المدرسي والجريمة المدرسية وتوفير المدراس الآمنة.

٣. تقارب تعريفات المدرسة الآمنة في كل من دول المقارنة فهي المدرسة الآمنة الفعالة المرحبة الواعية الداعمة.

٤. تقارب خصائص وسمات المدارس الآمنة في كل من دول المقارنة.

٥. فيما يخص مصر، توصلت الدراسة إلى ندرة البحوث التي تناولت مفهوم وخصائص المدارس الآمنة.

٦. اتخذت الإدارات التعليمية والمدرسية في دول المقارنة كثيرًا من الإجراءات التي تسهم في توفير المدارس الأكثر أمانًا، ومنها:

أ. وضع مدونات قواعد السلوك المدرسي.

ب. تدريب المعلمين والهيئات المدرسية على التدخل والاستجابة الفعالة للعنف المدرسي.

٧. تنفيذ دول المقارنة كثيرًا من البرامج والسياسات والاستراتيجيات، ومنها:

أ. برامج المدرسة الآمنة في ماليزيا واليابان وأنتاريو وجنوب إفريقيا.

ب. استراتيجيات التدخل وبرامج تحويل المدارس الآمنة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ج. برامج وسياسات المدارس الآمنة في دول الاتحاد الأوروبي.

د. خطط عمل المدارس الآمنة في أونتاريو وسياسات عدم التسامح "Zero Tolerance".

٨. نفذت دول المقارنة كثيرًا من المشروعات نحو مدارس أكثر أمانًا، ومنها:

أ. مشروع شبكة المدارس الآمنة في أونتاريو بكندا.

ب. مشروع الثقة المستقل (IPT) في جنوب إفريقيا.

ج. أُنشئ في اليابان المركز العالمي لإعتماد المدارس الآمنة والتصديق عليها في جامعة أوساكا.

د. تأسس في فرنسا "المرصد الوطني لأمن وسلامة المدارس".

التوصيات:

أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول مفهوم وخصائص المدارس الآمنة والاستراتيجيات والبرامج والمشروعات وخطط العمل التي تسهم في توفيرها.

كما أوصت الدراسة بتأسيس المراكز التالية في مصر:-

- **المركز المصري الوطني لاعتماد المدارس الآمنة والتصديق عليها.**
- **المرصد الوطني المصري لأمن وسلامة المدارس.**
- **الشبكة المصرية للمدارس الآمنة.**

أولاً: مفهوم المدرسة الآمنة

يعرف سكويلتش Squelch 2001 المدرسة الآمنة بأنها المدرسة التى تخلو من الخطر والأذى، حيث يستطيع المتعلمون وغيرهم والمعلمون أن يعملوا ويتعلموا ويعلّموا

بدون خوف أو سخرية أو تخويف أو إيذاء أو سوء معاملة أو عنف. وهي تعد مكانًا صحيًا فهو آمن بدنيًا ونفسيًا واجتماعيًا.

يؤكد على هذا المفهوم مشروع الثقة المستقل " The Independent Project Trust (IPT)" بنصه على أن البيئة المدرسية الآمنة لديها معدلاً أقل جداً لخطر الإصابة بدنيًا ووجدانيًا ونفسيًا لطلبتها وكل من يعمل بها

ويعرف قطامى (٢٠٠٧) بيئة التعلم الآمنة بأنها تلك البيئة التى تمكن الطلبة من أن يستشعروا الأمن والحرية والديمقراطية والحب والدفء حتى يحدث التعلم.

ويعرف قسم التربية بكاليفورنيا المدرسة الآمنة: بأنها المدرسة التى تقدم التدريب والموارد والمساعدة التقنية لتأسيس بيئة مدرسية / مجتمعية تكون آمنة بدنياً ونفسياً ، ومنظمة تنظيماً حسناً ، ومحفزة للتعليم؛ ويتأتى ذلك من خلال:

١- منع إساءة معاملة الأطفال:

تقدم المعلومات للهيئات التعليمية المحلية (LEAS) المتعلقة بمتطلبات الإبلاغ المقررة ، والتدريب المقرر لمقدم التقارير ، والموارد والمساعدة التقنية لتعزيز رفاهية الطفل والطلبة وحمايتهم من سوء المعاملة .

٢- التأهب لحالات الطوارئ:

تقدم التدريب، والموارد والمساعدة التقنية في التأهب لحالات الطوارئ ، والاستجابة الفورية المباشرة ، والتخفيف من حدة وآثار الأزمات المدرسية المتعلقة بالسلامة .

٣- منع العنف:

تقدم المعلومات ذات الصلة بالمخططات المالية ، والتدريب ، والموارد والمساعدة التقنية التى تخص منع والوقاية من العنف ، ومساعدة الطلبة لاتخاذ اختيارات آمنة ، وجمع البيانات المتعلقة بالعنف في المدارس .

وتستطيع المدارس أن تستخدم المكونات الخمسة التالية للمجتمعات الآمنة:

- نموذج المدارس الآمنة Safe school model

- انعقاد فريق تخطيط المدرسة الآمنة
- إجراء تقييم لموقع المدرسة
- تطوير الاستراتيجيات
- تنفيذ برامج الوقاية من العنف القائمة على الحاجة، وتأسيس فريق معاون اجتماعيًا، ووضع خطة للأزمات لتوجيه وترشد تخطيط المدرسة الآمنة

ويمكن تعريف المدرسة الآمنة بأنها المدرسة التي توفر المناخ المدرسي الشامل للطلبة والمعلمين والإداريين، والهيئة المدرسية والزوار للتفاعل بطريقة إيجابية وغير مهددة، حيث يعكس الرؤية التعليمية للمدرسة بحيث تشجع العلاقات الإيجابية والنمو الشخصى.

ويعتبر كل من دي وت ، وروسوو وأوستويزن " Oosthuizen Rossouw and De Wet (2004)" أن النظام الجيد، والانضباط، والسلامة (الأمان) والتوافق والاحترام المتبادل من العوامل الأساسية للأمن في المدارس.

وتظهر دراسات كل من شاو Shaw (2004) ، ووترمان Waterman (2009) ، وشاو Shaw (2011) ، وروسياك Rosiak (2004a) ، وسبراجيو وولكر Sprague & Walker (2002) أن المدارس الآمنة تتطلب جهداً واسع النطاق من جانب الشركاء في العديد من قطاعات المجتمع ، وتشمل المعلمين ، والطلبة ، والوالدين ، والمنظمات القائمة على المجتمع وهيئات إنفاذ وتطبيق القانون

ويوضح الشكل التالي العوامل التى تسهم في توفير المدارس الآمنة في مقابل غير الآمنة مع العوامل الوقائية والعوامل المرتبطة بالخطر:

المدارس الآمنة Safe Schools	المدارس غير الآمنة Unsafe Schools
(فعالة، متقبلة للطلبة، خالية من الضرر البدنى	(نقص في التماسك، فوضوية ، مسببة للإجهاد

والنفسى ، يغيب عنها العنف والبلطجة ومظاهرهما ، راعية واقعية للطلبة ومغذية لهم معنوياً ومادياً) .

والضغوط ، غير منظمة ، ينشط بها نشاط العصابات الإجرامى ، حوادث عنيفة ، توقعات سلوكية وأكاديمية غير واضحة) .

الموقع المدرسى

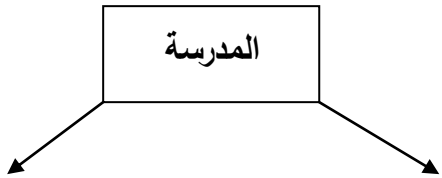

العوامل الوقائية القائمة على المدرسة

- المناخ المدرسى الإيجابى والبيئة المحيطة .
- توقعات أداء واضحة وعالية لجميع الطلبة .
- قيم وممارسات شمولية في جميع أجزاء المدرسة .
- رابطة قوية تربط الطالب بالبيئة المدرسية والعملية التعليمية بالمدرسة .
- مستويات عالية من مشاركة الطلبة والاندماج الوالدى في الممارسات المدرسية .
- توفير الفرص لاكتساب المهارات والتنمية الاجتماعية .
- استراتيجيات حل الصراع على نطاق المدرسة .

عوامل الخطر / المجازفة القائمة على المدرسة

- سوء التصميم وسوء استخدام مساحات الأراضى المدرسية
- الكثافة الطلبةية والازدحام .
- نقص الرعاية يقابلها إجراءات تأديبية صارمة .
- عدم الاكتراث والتوفيق السيء للعوامل متعددة الثقافات .
- رفض المعلمين والأقران للطلبة الأكثر عرضة للخطر .
- الغضب والامتعاض في الأعمال الروتينية المدرسية ومتطلبات لمطابقة توافقها .
- الإشراف الضعيف.

شكل (١)

يوضح العوامل التي تسهم في توفير المدارس الآمنة في مقابل غير الأمنة

ثانياً : خصائص وسمات المدارس الآمنة:

حددت المعايير الوطنية الأمريكية لتعليم العلوم National Research Council (NRC) خصائص البيئات التعليمية الآمنة على النحو التالي:

- احترام أفكار الطلبة ومهاراتهم
- توافر فرص للطلبة لتقرير محتوى إطار عملهم
- تحمل مسئولية تعلم أفراد المجموعة
- دعم التعاون بين الطلبة
- تيسير الحوارات القائمة على فهم مشترك لقوانين الحوار العلمى
- نمذجة المعلم للمهارات والاتجاهات والقيم

كما يرى فورستر ورينهارد Forrester & Reinhard (2000) أن بيئات التعلم الآمنة تتضمن العناصر التالية :

- غياب التهديد Absence of threat
- تقديم محتوى ذا معنى Meaningful content
- توافر خيارات متعددة Choices
- توافر وقت كاف Adequate time
- وفرة المثيرات (بيئة غنية بالمثيرات) Enriched environment
- توفر تغذية راجعة مباشرة Immediate feedback
- الاتقان / التطبيق Mastery / Application
- التعاون والتشارك Collaboration

ويحدد سابون (Sapon, 1999) خمس خصائص ومميزات للمجتمعات التعليمية الآمنة:

١- الأمان :

فالبيئة الآمنة تسمح بالنمو والاكتشاف ، ويمكن للطالب الذى يشعر بالأمان أن يجرب ويخاطر ، ويغامر ، ويطلب المساعدة ، ويشعر بالفرح والابتهاج بإنجازاته .

٢- التواصل المفتوح :

في البيئات الآمنة تؤخذ حاجات الطلبة والفروق الفردية بينهم بعين الاعتبار فيشارك الطلبة بحرية فيما يقع من أحداث بما يحتاجونه وفي التعبير عن قلقهم .

٣- الحب المتبادل:

يشجع الطلبة في البيئات الصفية الآمنة على التعرف على زملاء صفهم ومجتمعهم وتقدم الفرص المناسبة لهم للتفاعل مع بعضهم بعضاً، ويتم منحهم فرصاً واستراتيجيات أخرى لتعلم الإدلاء بآراء طيبة تجاه زملائهم .

٤- الأهداف المشتركة :

البيئات الآمنة هى بيئات تعاونية ، يعمل الطلبة فيها معاً للوصول إلى هدف مشترك ، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق المشاريع الصفية الجماعية حيث يعمل الطلبة على تحقيق هدف من الأهداف عن طريق التفاعل والدعم المشترك .

٥- الترابط والثقة :

يشعر الطلبة في بيئات التعلم الآمنة بأنهم جزء من الكل فهم يعرفون أنهم مرغوب في وجودهم لأنهم أعضاء ذوى أهمية في المجموعة ، كما يدركون أن الآخرين يعتمدون عليهم.

وفي المملكة المتحدة ، طور مكتب المعايير للتعليم the Office for Standards in Education (ofsted) مباديء توجيهيه متعلقة بسمات المدرسة الآمنة"، وتشمل خصائص النموذج :

- **روح جماعية قوية في المدرسة تعزز التسامح والاحترام ، وتشمل احترام الاختلاف والتنوع.**

- قيادة ايجابية من كبار الموظفين وأمناء مجلس إدارة المدرسة ذات صلة بكيفية التعامل مع البلطجة / العنف ضمن السياسة الكلية المتعلقة بالإتجاهات والسلوك .
- صياغة سياسة واضحة بشأن البلطجة يشترك فيها كبار الموظفين ، والهيئة المدرسية والآباء وتحتوى على أمثلة لعدد من حالات البلطجة التى سوف يتم التعامل معها .
- اتباع نهجاً مخططاً في المناهج الدراسية والبرامج التعليمية لقضية البلطجة في سياق يعزز تقدير الذات والعلاقات .
- تدريب منتظم لجميع الهيئة لزيادة والحفاظ على الوعى لتحذيرهم من المؤشرات التى قد تشير إلى البلطجة ، وتزويدهم بأساليب وطرق الإستجابة .
- التشاور المتكرر مع الطلبة لإكتشاف ما الذى يُحدث البلطجة ، ومتى ، وأين ، وبواسطة من .
- وسائل متنوعة وسرية لتنبيه المدرسة للحالات الحالية للبلطجة .
- طرق لإزالة الطبقية بين الفئات العمرية ، على سبيل المثال من خلال " نظم" الأصدقاء، وتدخل الأقران ، والمخططات الأخرى .
- الاستعانة بمستمعين مستقلين ، بما في ذلك الطلبة الأكبر والبالغين بخلاف الهيئة المدرسية ، قد يتم تحويل ضحايا البلطجة لهم .
- تحقيق موجه ودقيق للحوادث المبلغ عنها ، ويشمل ذلك الاتصال بأولياء أمور كل من الضحايا ومرتكبى البلطجة والعنف للاجتماع ، إذا أمكن ذلك ، كمسار للعمل .
- توفير المتابعة لضحايا العنف والبلطجة ومرتكبى البلطجة والعنف أنفسهم .
- إنشاء نظاماً لتسجيل الحوادث الخاصة بالبلطجة وذلك لإجراء تحليل للأنماط ، فيما يتعلق بالطلبة المتورطين ، النوع ، الموقع أو الوقت ، يمكن أن يثرى السياسات والممارسات.

كما أوضح Dwyer, K. et al دوايرو وآخرون في دراستهم: ("Early warning, timely Response: A Guide to Safer School" خصائص المدرسة الآمنة، حيث أوضحت الدراسات ونتائج البحوث بصفة مستمرة أن المجتمعات المدرسية تستطيع أن تؤدى دوراً عظيماً لمنع العنف . التدخل الفعال والوقاية واستراتيجيات الاستجابة للأزمات تسير بشكل حسن في المجتمعات المدرسية التى :

- تركز على النجاح الأكاديمى .
- تنمى المواطنة الجيدة والشخصية .
- تساند الطلبة في صنع التحول للمراهقة وأماكن العمل .
- تدمج العائلات بأساليب ذات مغزى ومعنى .
- تطور الصلات بالمجتمع .
- تؤكد على العلاقات الإيجابية بين الطلبة وهيئات التدريس .
- تناقش مشكلات " السلامة والأمان " بشكل صريح .
- تساعد الطلبة في الشعور بالأمان لكى يعبروا عن مشاعرهم .
- تقدم برامج يومية ممتدة للطلبة .
- تحدد المشكلات وتقيم التطور تجاه الحلول .
- تعامل الطلبة باحترام متساوى .
- توجد طرقًا وأساليبًا لمشاركة الطلبة في اهتماماتهم .
- تكون نظامًا لإحالة الطلبة الذين يشتبه أنهم قد أسئ معاملتهم أو تم إهمالهم .

ويحدد قسم التربية والتدريب في فيكتوريا Victoria العوامل الرئيسية للنجاح والتى تساعد في توفير المدارس الآمنة وتوازى هذه العوامل الخصائص الثمانية التى يحتويها نموذج المدارس الفعالة The Effective School Model ، والتى تدعم جميع

خطط العمل للمدارس الحكومية. وفيما يلى شكل توضيحى لهذه العوامل الرئيسية لنجاح المدارس الآمنة كما يحددها

(Department of Education & Training: Strategies and Intiativies)

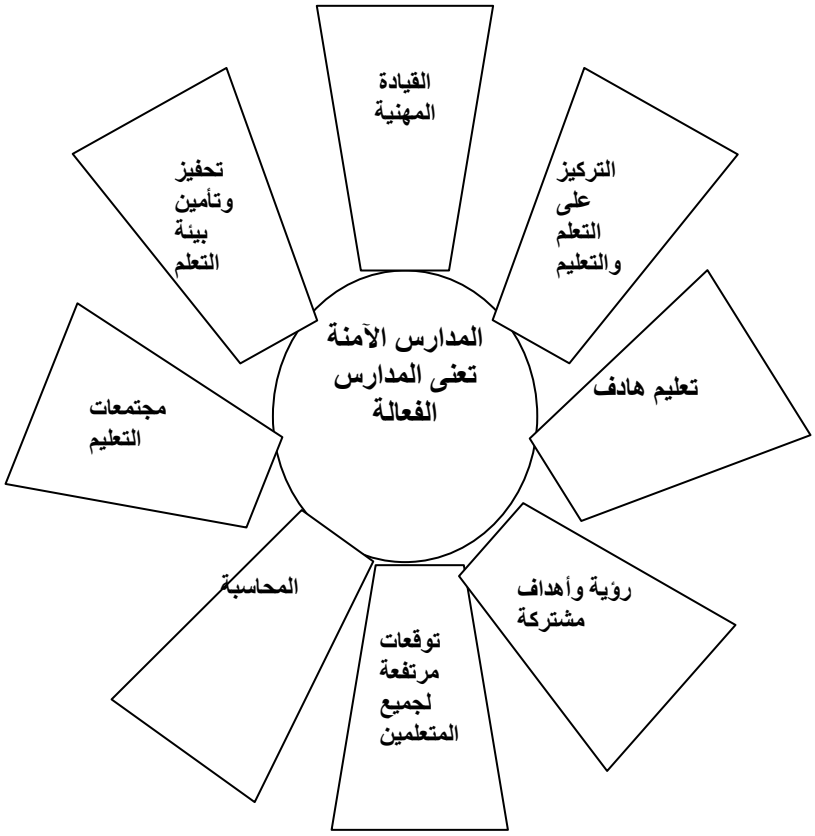

شكل (٢) يوضح الخصائص الثمانية لنموذج المدارس الفعالة

وفيما يلى نقدم لكيفية تقديم إطار عمل مفيد من خلال الخصائص الثمانية لنموذج المدارس الفعالة، والذى تستطيع المدارس من خلاله تطوير مدخل المدرسة الشاملة

A whole School Approach ليتضمن سلامة الطالب ورفاهيته في كافة مكونات العمل المدرسى:

الخصائص الثمانية للمدارس الآمنة والفعالة:

١- القيادة المهنية: Professional Leadership

تبدأ المدارس الفعالة والآمنة بقادة المدرسة الذين يلتزمون برؤية مشتركة ومتطورة لمجتمع مدرسى آمن ، ومحترم ، وداعم وراعى وشامل : والذى يرسل رسائل قوية أن البلطجة والعنف بجميع أشكالهم غير مقبولة في المدارس . تتطور المدارس الآمنة بفاعلية أكبر عندما يكون لدى فرق القيادة رؤية لمدخل مدرسى استراتيجى شامل تكون رفاهية الطالب ذات أولوية لديه ويركز على منع العنف والوقاية منه كما يركز على الإدارة .

التعاون بين الهيئة المدرسية يتيسر من خلال منهج قيادة يخول الهيئة في أخذ المبادرات وتحمل المسئولية ويركز على رفاهية المعلم . ينبغى أن يكون قادة المدرسة على وعى ومعرفة بواجباتهم المتعلقة برعاية الطلبة ، ويدركون أن الرؤية والسياسة الفعالة وحيدة التنفيذ لمنع والسيطرة على العنف تعد ركيزة أساسية في ضمان سلامة ورفاهية الطلبة أثناء رعايتهم .

٢- التركيز على التعليم والتعلم: Focusing on Teaching & Learning

في المدرسة الآمنة والفعالة ، يكون لدى المعلمين مدخلاً للوصول إلى فرص تعليم مهنى ملائمة لتطوير وتحديث المهارات التى تمكنهم من العمل بتعاونية في إيجاد المدارس الآمنة ، الراعية ، والمحترمة والحفاظ عليها وعلى ثقافات مدرسية داعمة .

في المدرسة الآمنة والفعالة يتاح لعدد كبير من المعلمين الفرصة لتطوير المهارات نحو مناهج غير عقابية المنع حوادث العنمف والبلطجة في المدارس. وتقدم المدارس الآمنة والفعالة الفرص للهيئة المدرسية والطلبة للتعلم من البرامج المجتمعية خارج المنهج المدرسى المنتظم العادى لتحسين معرفتهم ، ووعيهم واستراتيجيات التعامل مع العنف .

٣- الرؤية والأهداف المشتركة: Mutual Vision & Objectives

تتحقق السيطرة على العنف والوقاية منه بسرعة أكثر في ثقافة المدرسة الآمنة الراعية المحترمة والداعمة والتى تعزز العلاقات الإيجابية والقيم الاجتماعية الإيجابية. إن لدى المدرسة الآمنة والفعالة سياسة لمكافحة العنف والبلطجة توضع ويتم تطويرها بتعاون الجميع (هيئة مدرسية، وطلبة وأولياء أمور)، ويستغرق هذا بالضرورة وقتاً، ومع ذلك فإن التعاون يعد مهماً بقدر أهمية وضع السياسة.

إن نقطة البداية التى تسمح لجميع أعضاء المجتمع المدرسى امتلاك فهماً مشتركاً للسلوك غير المقبول أو العنف هى أن يكون لدى المدرسة توقعات محددة التعريف ومتفق عليها للأنواع المقبولة لسلوك الطلبة والهيئة المدرسية . في المدرسة الآمنة والفعالة ، يتدخل المعلمون بثبات وسرعة للسيطرة على أى موقف عنف أو حادث بلطجة. وتعمل المدارس الآمنة والفعالة بالاشتراك مع الوالدين وأولياء الأمور للحد من العنف والسيطرة عليه . المدارس الآمنة والفعالة تقدم التدعيم لجميع الطلبة للشعور بالأمان وتؤكد على الدور المهم للمعلم في إدارة المواقف التى تحدث بها سلوكيات عنف.

المدارس الآمنة والفعالة تتبنى منهجاً " لا يلوم على الضحية " في موقف حدوث البلطجة والعنف، حيث يجدون أنفسهم في موقف غير عادل ، غير سليم وبغير مساعدة. وتسهم الأنشطة اللاصفية مثل تدريس الأقران ، والتوجيه داخل المدرسة في تعزيز العلاقات الإيجابية بين الأقران من خلال تفاعل الطلبة من نفس العمر أو أعمار مختلفة. وفي المدارس الآمنة والفعالة يعتنق الطلبة القيم الاجتماعية الإيجابية ويتصرفون بأسلوب محترم وشامل لأنهم يدركون أن معلميهم يقدمون القدوة ويتمثلون تلك القيم والسلوكيات في تفاعلاتهم اليومية .

٤- التدريس " التعليم " الهادف :Meaningful Teaching

توظف المدرسة الآمنة الفعالة العلاقات القائمة على المنهج التربوى مثل التعلم التعاونى والتعلم القائم على حل المشكلات . وتسهم في تقدم الطلبة والعلاقات الإيجابية بين الأقران .

٥- توقعات عالية :High Expections

تقدر التعددية والتنوع في المدرسة الآمنة والفعالة ، ويعامل الجميع باحترام ، وعدالة وكرامة . تبلغ المدرسة الآمنة والفعالة رسالة في غاية الوضوح لجميع أعضاء المجتمع المدرسى أن للجميع الحق في الشعور بالأمان بدنيًا ونفسيًا وأن ضمان هذه السلامة مسؤولية الجميع .

٦- مجتمعات التعلم : Learning Communities

في المدرسة الآمنة والفعالة تتعاون الهيئة المدرسية في تنفيذ برامج المدرسة الشاملة – أحد المداحل الموصلة للمدرسة الآمنة – والإجراءات التى تقوى نوعية وجودة العلاقات بين الأفراد، وبناء التعاطف والعمل بتعاونية .

تعمل المدرسة الآمنة والفعالة في شراكة مع الآباء للحد من العنف والسيطرة عليه وتطوير بيئات مجتمعية آمنة ، راعية ، محترمة ، وداعمة. وفي المدرسة الآمنة والفعالة ، تتواجد أطر تستند إلى تدعيم الأقران والقيادة الطلابية الأصلية وملكية الطالب.

٧- المحاسبة :Accountability

تراقب المدرسة الآمنة والفعالة ذاتياً وبانتظام مستوى حدوث أحداث العنف والبلطجة في المدرسة وتراجع وتنقيح سياستها في مكافحة العنف والبلطجة ومبادراتها المدرسية الشاملة الإيجابية والمؤيدة للقيم الاجتماعية. كما أنها تراقب البيئة المدرسية على أساس يومى ، ولديها تقنيات التغذية الراجعة لضمان فعالية السياسات والعمليات .

تقدم المدارس الآمنة والفعالة مجموعة متنوعة من الطرق التى يستطيع الطلبة من خلالها التواصل مع المعلمين لتقديم العون والتدعيم لهم في حالة تعرضهم لحوادث عنف. وتعمل المدارس الفعالة والآمنة بشكل نقدى على تقويم برامج إدارة والوقاية من العنف لضمان حيادتها وموضوعيتها نظرياً واستنادها إلى البرهان العلمى من حيث المحتوى ، والمنهج التربوى ، وطريقة التوصيل ، وآخذين ذلك بعين الاعتبار عند تنفيذ تلك البرامج .

٨- تحفيز وتأمين بيئات التعلم: Motivating & Securing Learning Environments

المدارس الآمنة والفعالة تعزز وتضمن سياسة مكافحة العنف داخل فلسفة المدرسة . إن لدى المدارس الآمنة والفعالة برامج انتقالية قوية في المراحل المختلفة للعملية المدرسية ، لضمان تطوير الطلبة جاهزيتهم في الدخول إلى بيئات جديدة ، ولخفض القلق ولزيادة المرونة.

المراجع

أولاً المراجع العربية :

١. أحمد حسين عبد المعطى ، خطة إستراتيجية لتطوير التعليم الفني لتحقيق متطلبات سوق العمل باستخدام تحليل (SWOT) كلية التربية ، جامعة أسيوط (٢٠١٠).

٢. أمل بنت عبد الله الكليب ، مفهوم البيئة المدرسية الآمنة لا يزال دون المستوى المطلوب (online) ، منشور بتاريخ ٢٠٠١/١/٢٥ م ، جريدة الرياض ، العدد (١٥٥٥٥).

Available at http :// www.alriyadh.com/-/section.local.html

٣. أميمة منير عبد الحميد جادو (٢٠٠٨): العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والأعلام ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة.

٤. أبو الفتوح رضوان ، وأخرون (١٩٩٤): المدرس في المدرسة والمجتمع ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.

٥. أحمد محمد الزغبى ، (٢٠٠١) : علم نفس النمو ، الطفولة والمراهقة ، الأسس النظرية والمشكلات ، وسبل معالجتها ، الأردن دار زهران للنشر والتوزيع.

٦. أحمد المجدوب وآخرون ، (٢٠٠٢) : ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية ، (التقرير الأول – العنف الأسرى منظور اجتماعى وقانونى) ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

٧. أنور الشرقاوى ، (١٩٨٦) : انحراف الأحداث ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ع ط ٢.

٨. أحمد عبد الرحمن الليثي مصطفي (١٩٩٩) " مدى إسهام التعليم الثانوي الزراعي في تحقيق متطلبات التنمية الزراعية في محافظة سوهاج ، رسالة ماجستير.

Available at :http://www.ibtesama.com

٩. أحمد حسين عبد المعطى (٢٠١٠) خطة إستراتيجية لتطوير التعليم الفني لتحقيق متطلبات سوق العمل باستخدام تحليل (Swat) كلية التربية ، جامعة أسيوط.

١٠. أحمد العايد ، (١٩٨٩) : المعجم العربى الإسلامى ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاروس.

١١. إجلال حلمى ، (١٩٩٩) : العنف الأسرى ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

١٢. أحمد ذكى بدوى ، (١٩٧٨) : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان.

١٣. أدونيس العكرة ، (١٩٨٦) : الموسوعة الفلسفية العربية ، معهد الإنماء العربى، المجلد الأول.

١٤. أحمد حسين الصغير (١٩٩٨) : الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة العنف الطلابى بالمدراس الثانوية (دراسة ميدانية عن بعض محافظات الصعيد) ، مجلة كلية تربية سوهاج ، جامعة جنوب الوادى ، العدد الثالث عشر.

١٥. أحمد زايد وسميحة نصر ، محمد عبد الحميد ، فكرى العتر ، وهالة غالب (٢٠٠٢) : العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصرى ، القاهرة : أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا والمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المجلد الأول.

١٦. أحمد محمد الخريف ، (١٩٩٣ م) : جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

١٧. أسامة محمد أحمد العدوى ، (٢٠٠٨) : دور مديرى المدارس تجاه الحد من ظاهرة العنف لدى طلبة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعليه من وجهة نظر المعلمين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية، غزة.

١٨. إبراهيم الطخيس ، (١٤١٤ هـ) : دراسات في علم الاجتماع الجنائى ، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.

ثانيًا: المراجع الاجنبية

1. Steve Miller, Exploring school safety and security through Chanhassen High school.

(Online): WWW.perkinswill.com/ /publications/ exploring-sc

2. **National Research council (NRC), 1996. Notional Science education standards Washington DC. National Academy – Press. P.6.**

3. **Forester D.Reinhard , (2000) , the learner's way : Brain – based leakning in Action , Canada , portage Main press.**

4. **Sapan M, (1999) Because we can change the world : A practical Guide to Building cooperative, inclusive class room communities, Boston: Allyne Bacon.**

5. **Early Warning Timely: A guide to safe schools.**

(Online) Available at http: // www.Family Eduction.com

6. **Waxman, S., (1997). Classroom struction and learning environment Differences between Effective and in effective learning urbon education, vol., 32. Issue. P. 38.**

7. **Turanli, A, (1999), Students behaviors in Elt classes, paper presented at the Annual meeting at the national Association of Research in science Teaching, (Boston, MA), 28 – 31 / 1999.**

8. **Patrick, H, (2007). Early Adolescents perceptions on the classroom Social Environment, Motivational**

Beliefs and Engagement. Journal of Education Psychology, volgg, issue.

9. Masitas, M G. Exploring safety in town ship secondary schools in the Free State ptouince, S. Afr. j. educ (online). 2011, vol 31, n. 2.

10. Ngqela, Nozuko, (2010) Exploring learners experiences of violence in a town ship high school.

Available at http: // www.scholor.sun.ac.za/bitstream/handle/pdf

11. California Department of Education! Safe Schools.

(Online) Available at http: //www.cde.ca.gov-Home

12. The definition of a safe school.

(Online) Available at http: //www.ehow.com –education

13. Mnyaka, N.M، (2006) Exploring the promotion of safe schools in the Eastern Cape: A whole school development approach.

Available at: http: // www.efdoeresearch.gov.za/index.phD

14. Smit, Marie Elizabeth (2010) the role of school discipline in combating violence in schools in the East Landon region. Thesis (M.Ed) .University of fort Hare, 2010.

Available at: http. // hdl.handle.net/10353/224.

15. Wilson, David N. (1991) Reform of technical – Vocational Education in Indonesia and Malaysia.

(Online) Available at: http:// Comparative Education, vol.27. No.2

16. Wilson, David N. (1993) Reform of technical and technological education.

(Online) Available at: http://hdle.voced.edu.au/10707/151137

17. Sarge, Arndt, The Reform of Technical Education and training in Great Britian: A comparison of institutional learning in Europe. (1994)